International Journal of Arabic Language and Literature Studies
المجلة الدولية لدراسات اللغة العربية وادابها
ISSN: 2707-7659
DOI: 10.32996/ijalls
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/ijalls

أثر اللغة الآرامية في اللهجات الفلسطينية

د. موسى إسماعيل حسين- أستاذ مساعد- قسم اللغة العربية- كلية الآداب / جامعة جرش

تاريخ استلام البحث: 2026/05/01 **تاريخ نشر البحث: 2026/05/23** **المجلد: 8** **العدد: 2**

الملخص:
فلسطين بلد عربي، كان جزءاً من الحضارة الآرامية، فقد عاش الكنعانيون وهم فرع من الحضارة الآرامية آلاف السنين على أرض فلسطين، وبقيت حضارتهم حتى قدم العرب الفاتحين من شبه الجزيرة العربية، فسيطرت الحضارة العربية، واعتنق الناس الإسلام وتعلموا اللغة العربية التي تحولت إلى لغة رسمية، ولكن اللغة الآرامية لم تمت، فقد بقيت موجودة في لهجات الناس في فلسطين، فالكثير من الكلمات الفلسطينية العامية ليس لها أصل في اللغة العربية، وعند الرجوع إلى معاجم اللغة الآرامية نجد جذور تلك الكلمات، فقد بقيت موجودة وتأثرت بأنظمة اللغة العربية الصرفية والمعجمية. وموضوع ربط اللهجات الفلسطينية بأصولها التي ترجع إلى القبائل العربية والحضارة الآرامية لم يحظ باهتمام عند الباحثين والدارسين، اللذين انصب اهتمامهم للدراسات الصوتية للهجات العربية. وهذه الدراسة تقدم تفسيراً لظاهرة انتشار الكلمات غير العربية في اللهجات الفلسطينية وهذه الكلمات ترجع إلى أصول آرامية، ولا تزال متداولة في فلسطين. وتعتمد هذه الدراسة على المنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من اهمها أن الحضارة الآرامية لم تمت بل بقيت حاضرة في حياة الشعب الفلسطيني من خلال لهجته وثقافته، وأن اللهجات الفلسطينية هي نتاج امتزاج اللغة الآرامية باللغة العربية الفصيحة وبلهجات القبائل العربية.

الكلمات المفتاحية: اللهجات الفلسطينية، اللغة الآرامية، التأثير اللغوي، التداخل اللغوي، الطبقة اللغوية الآرامية، اللسانيات المقارنة، الاقتراض اللغوي/المفردات

The Influence of Canaanite and Aramaic Languages on the Recent Palestinian Dialects

Dr. Musa Hussien, Faculty of Arts, Department of Arabic Language and Literature Jerash University, Jerash, Jordan

Corresponding Author: Dr. Musa Hussien, **ORCID**: https://orcid.org/0009-0007-7197-1954

RECIEVED: 01 May 2026 **PUBLISHED:** 23 May 2026 **DOI:** 10.32996/ijalls.2026.8.2.3x

Abstract
Palestine is an Arab country that was part of the Aramaic civilization. The Canaanites, a branch of the Aramaic civilization, lived for thousands of years on the land of Palestine, and their civilization remained until the Arab conquerors came from the Arabian Peninsula. The Arab civilization took over, and the people embraced Islam and learned the Arabic language, which became the official language. However, the Aramaic language did not die, as it remained present in the dialects of the people in Palestine. Many colloquial Palestinian words do not have an origin in the Arabic language, and when we refer to the dictionaries of the Aramaic language, we find the roots of those words. They remained present and were influenced by the morphological and lexical systems of the Arabic language. The connection between Palestinian dialects and their origins in Arab tribes and Aramaic civilization has not received sufficient attention from researchers and scholars, whose focus has been primarily on the phonetics of Arabic dialects. This study offers an explanation for the prevalence of non-Arabic words in Palestinian dialects; these words have Aramaic origins and remain in use in Palestine. This study relies on the historical method, the inductive method, and the descriptive analytical method. This study reached several results, the most important of which is that the Aramaic civilization did not die but remained present in the life of the Palestinian people through their dialect and culture, and that the Palestinian dialects are the product of the mixing of the Aramaic language with the classical Arabic language and with the dialects of the Arab tribes.

Keywords: Palestinian dialects, Aramaic language, Linguistic influence, Language contact, Aramaic substratum, Comparative linguistics, Dialectology, Lexical borrowing

International Journal of Arabic Language and Literature Studies
المجلة الدولية لدراسات اللغة العربية وادابها
ISSN: 2707-7659
DOI: 10.32996/ijalls
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/ijalls

المقدمة

فلسطين دولة صغيرة المساحة. إلا أن فيها تنوعا حضاريا فريدا انعكس على أصوات مخارج الحروف عند الفلسطينيين، فتنوعت اللهجات وتعددت فرغم صغر المساحة الجغرافية. إلا أن اللهجات فيها متعددة ومختلفة اختلافا كبيرا في نطق الحروف.

ولا يمكن لباحث في لهجة ما إلا وأن يتعمق في تاريخ أصحاب تلك اللهجة ويدرس أصولهم ومنابتهم وأهم الحضارات التي عايشوها وأثروا وتأثروا بها. لأن اللهجات الموجودة اليوم ليست وليدة سنة أو عقد أو حتى قرن من الزمان؛ بل هي وليدة آلاف من السنين، وامتزاج حضارات مع بعضها، انصهرت كلها في بوتقة واحة وشكلت اللهجات الحديثة.

واللهجات العربية الموجودة اليوم، وقف العلماء أمامها دارسين ومفسرين لها، فمنهم من اعتبارها عيباً من عيوب المجتمعات العربية، يجب إهمالها والعودة للغة الفصحى، ومنهم من اعتبرها ظواهر تستحق الدراسة، لأن اللهجات لم تظهر في يوم وليلة، لذلك انكب العلماء على دراسة تلك اللهجات دراسة صوتية، وربطها بلهجات القبائل العربية وظواهرها الصوتية كالكشكشة والشنشنة والعنعنة وغيرها من الظواهر، ولكن القليل من العلماء والباحثين من ربط اللهجات العربية الحديثة بالحضارات القديمة التي عاشت آلاف السنين في بلاد الشام والعراق وشمال إفريقيا، وتركت آثارها اللغوية الباقية في لهجات شعوب تلك البلاد. وبقيت علاقة اللهجات الفلسطينية بالحضارة الآرامية مبهمة غير واضحة، فجاءت هذه الدراسة لتكشف ذلك الغموض، وتقدم تفسيراً لوجود آلاف الكلمات الآرامية في اللهجات الفلسطينية، ووجود ظواهر صوتية آرامية في اللهجات الفلسطينية.

الاقتراض اللغوي

ومعنى الاقتراض في اللغة؛ هو أخذ كلمات من لغات أخرى، وتخضع لأنظمة اللغة الداخلة عليها. و الاقتراض اللغوي ظاهرة طبيعية في اللغات الإنسانية؛ فلا تكاد توجد لغة واحدة - باستثناء تلك المعزولة في بطن الغابات أو الصحارى الشاسعة - إلا وتتفاعل مع اللغات التي تجاورها أو تحتك بها، وتكون نتيجة هذا التفاعل إما اقتراض عناصر لغوية أو إقراضها، وهناك أمثلة حية على هذه الظاهرة في اللغة العربية وكذلك اللغة الانجليزية (أنيس 1965).

لقد اقترضت اللهجة الفلسطينية عددا كبيرا من المفردات وأصبحت هذه المفردات عربية اللفظ مع وصول العربية إلى فلسطين في القرن السابع الميلادي. أي أنه كان لهذه المفردات مرادفا لغويا في اللغة العربية وتبنى الفلسطينيون اللفظ العربي. إنه اقتراض صوتي ضمن المجموعة السامية كما هو الحال مع الكلمات الكنعانية على سبيل المثال.

ورغم استعمال آلاف الكلمات الآرامية في اللهجات الفلسطينية، إلا أن القليل جداً من الناس لا يعرفون أنها آرامية الأصل، بل يعتقدون أنها عربية، وذلك لأنها عربت وأخذت اللفظ العربي، والصوت العربي، فهناك أصوات عربية ليست موجودة في اللغة الكنعانية، مثل حرف الحاء؛ فكلمة " لحم " هي مأخوذة من كلمة "لهمو" الكنعانية (صليبا 2007)، وهذه الكلمة مثال على امتداد تأثير اللغة الكنعانية واللغة الآرامية بشكل على ليست فقط على مستوى اللهجات العامية، بل على مستوى اللغة العربية الفصحى نفسها، فالكلمات ذات الأصول الآرامية والكنعانية جاءت إلى اللهجات الفلسطينية عن طريقين:

الطريق الأول؛ هو طريق مباشر، حيث بقيت تلك الكلمات متداولة في اللهجات العامية دون امتدادها إلى اللغة العربية الفصيحة، فمثلا كلمة " شبوطو" وهو شهر فبراير بالتقويم الغربي والشهر الثاني في السنة الميلادية، فجرى عليها تغييرات تناسب اللفظ العربي فأصبحت شباط، وهذه الكلمة لا تستعمل إلا في بلاد الشام والعراق، التي كانت موطن الحضارة الآرامية.(عيسى 2002)

أما الطريق الثاني فهو طريق غير مباشر، حيث انتقلت كلمات آرامية كثيرة إلى اللغة الفصحى، وكانت مستعملة قبل الإسلام (صليبا 2007)، وعندما جاءت الفتوحات الإسلامية، قام العرب الفاتحون بحمل هذه الكلمات، وبعضها كان متداولاً في فلسطين، ولكن بعضها الآخر لم يكن متداولاً، فحلت كلمة آرامية الأصل مكان أخرى.

الحضارات السامية في فلسطين وأثرها على اللهجات الفلسطينية

عاشت في فلسطين حضارات قديمة، كان أولها الحضارة الكنعانية التي كان لها امتداد واسع في الساحل الشرقي لبلاد الشام، وأسس الكنعانيون ممالك عديدة في فلسطين والأردن ولبنان وغرب سوريا، بل وصلت الحضارة الكنعانية غرب البحر المتوسط في تونس وإسبانيا (حامدة 1994)، حيث يعتبر الفينيقيون الذين أسسوا ممالك في تونس وجزر البحر المتوسط إسبانيا جزءا من الحضارة الكنعانية (عبودي 1991).

وتعتبر الأبجدية الأوغاريتية هي أول أبجدية في التاريخ البشري، وأوغاريت تقع في الساحل السوري، وتتبع للحضارة الكنعانية، ومنها انتقلت الكتابة إلى سواحل البحر المتوسط في شمال إفريقيا وإسبانيا وإيطاليا واليونان، فاللغة الكنعانية هي أول لغة محكية عرفها سكان فلسطين منذ فجر التاريخ (حامدة1994).

استمر الوجود الكنعاني في فلسطين آلاف السنين، ثم قامت ممالك آرامية في سوريا والعراق، أخذت هذه الممالك تتوغل في فلسطين، إضافة إلى قدوم العبرانيين، فانتهى الوجود الكنعاني في فلسطين سياسيا، ولكن حضارتهم لم تمت، فقد ورث الآراميون حضارة عريقة عاشت في فلسطين زمنا طويلا، فأخذت منهم الأبجدية، حيث أن الآراميين عرفوا الكتابة من الكنعانيين. وبقيت اللغة الكنعانية حاضرة بقوة في فلسطين، ثم حلت محلها اللغة الآرامية.

International Journal of Arabic Language and Literature Studies
المجلة الدولية لدراسات اللغة العربية وادابها
ISSN: 2707-7659
DOI: 10.32996/ijalls
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/ijalls

ويجمع الباحثون إلى أن اللغتين الآرامية والكنعانية من اللغات السامية (ولفينسون 1929)، فالأصول اللغوية واحدة، ولكن اللغة الكنعانية كانت أكثر تطوراً، حيث أنها كانت مكتوبة، والعالم عرف الكتابة من خلال الكنعانيين، فاللغة الآرامية تأثرت كثيرا باللغة الكنعانية، واعتمدت اعتمادا كليا على الأبجدية الكنعانية. (أبو حب 2009) ثم تطورت الكتابة الآرامية حتى وصلت إلى ما يعرف بالخط النبطي، وهو الخط الذي كان شائعاً زمن البعثة النبوية.

كانت اللغة الكنعانية شائعة وقت نزول التوراة، ثم أخذت اللغة الآرامية بالحلول محلها في فلسطين، وما أن جاء المسيح بن مريم عليه السلام حتى كانت الآرامية هي اللغة السائدة في فلسطين، وبها تكلم المسيح وكتبت النسخ الأولى من الأناجيل بالآرامية، ثم ترجمت إلى اللاتينية، فكانت الآرامية هي اللغة السائدة في بلاد الشام والعراق.

لقد عرفت فلسطين الحضارة واللغة من خلال الكنعانيين، فبنوا والقرى المدن وسموها بأسماء لا تزال إلى يومنا هذا؛ فعلى سبيل المثال: مدينة أريحا سميت (يريحو) بمعنى القمر، ومدينة بيسان سميت (بيت شان) بمعنى بيت آلهة السكون والسلام، ومدينة يافا سميت (يافي) بمعنى المنظر الجميل، ومدينة عكا سميت (عكو) بمعنى الرمل الحار، ومدينة جنين نسبة إلى (عين جانيم) بمعنى العين الغزير، ومدينة البيرة (بيرون) بمعنى الآبار، ومجدو بمعنى الحصن، وبلدة سلفيت بمعنى سل العنب، وعشرات القرى التي تبدأ بكلمة (كفر) أي قرية، مثل: كفر عانة (الزعبي 1996)، وكلمة كفر انتقلت إلى العبرية بلفظة كفار، وهناك العديد من المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية تبدأ ب (كفار) مثل مستوطنة كفار عصيون جنوب بيت لحم.

وكذلك عشرات المدن والقرى التي تبدأ بكلمة بيت مثل بيت شان (بيسان) وبيت لحم بمعنى بيت الإله الكنعاني (لخمو) آلهة القوت والطعام. وبيت إيل قرية شمال القدس نسبة إلى (إيل)كبير الآلهة الكنعانية. وإيلات مشتقة كذلك من(إيل). كذلك قرى جمزو، بدو، وغيرها من القرى التي تنتهي بحرف الواو ذات أصل كنعاني لا يعرف لها معنى (الزعبي 1996)، وكذلك مدينة نابلس حسب ما يذكر الدباغ (1991) نسبة إلى ناب الأفعى (لس) وهي أسطورة كنعانية تتحدث عن أفعى قوية سكنت تلك المدينة. وكذلك "زرعين" وهي قرية شمال جنين، كان اسمها "يزرعيل"، أي أرض المزارعين. و"عرقة" وهي قرية غرب جنين ترجع إلى أصل كنعاني بمعنى الأخشاب، حيث أنها كانت منطقة لتصدير أخشاب الغابات (الدباغ 1991).

وهناك العديد من أسماء المدن والقرى التي تحمل اسم إيل؛ وهو اسم كنعاني لكبير الآلهة عند الكنعانيين، فمثلا: مدينة القدس كانت تسمى إيلياء، حيث ذكرت بالعهدة العمرية بهذا الاسم، و"بيت إيل" اسم بلدة تقع شمال مدينة رام الله كان فيها معبد كبير. و"إيلات" مدينة جنوب فلسطين مطلة على البحر الأحمر(شراب 2000). وحتى أسماء الأعلام متأثرة بهذا الاسم؛ مثل أسماء: إسرائيل وجبرائيل وميكائيل وغيرها من الأسماء لها ارتباط مباشر باللفظة الكنعانية (إيل) بمعنى الإله، وهذه اللفظة انتقلت إلى العبرية التي تعتبر مشتقة من الكنعانية.

في الحياة العامة يستخدم الأنسان الفلسطيني مصطلحات عامية يظنها عربية. غير أنها كنعانية أو آرامية الأصل مثل كلمة (بعل) نستخدمها للحديث عن الزراعة المروية بماء المطر ، وبعل هو إله المطر عند الكنعانيين .وكلمة (عشيرة) تستخدم للحديث عن العائلة الكبيرة، و(عشيرة) هي زوجة(إيل) كبير الآلهه عند الكنعانيين(حداد 1993).

إن أسماء الشهور المحكية اليوم في فلسطين ترجع إلى الحضارة الآرامية، فشهري "كانون الأول وكانون الثاني" أصلهما آرامي بمعني الموقد المخصص للتدفئة ؛ فكانون الأول هو آخر شهر في السنة الميلادية (شهر ديسمبر) وفيه بداية فصل الشتاء، وشهر كانون الثاني (شهر يناير) يستمر البرد فيه وتبقى الحاجة إلى الكانون للتدفئة، وشهر شباط (فبراير) يعني العاصف؛ حيث تشتد الرياح فيه (صليبا 2007).

وأما شهر آذار (مارس) ترجع سبب التسمية إلى هدر بمعنى الرياح الشديدة، وشهر نيسان (إبريل) حيث بداية الربيع والدفء، وشهر أيار (مايو) بمعناها السرياني تفتح الزهور، وشهر حزيران (يونيو) بمعناه السرياني حصاد الحنطة حيث في هذا الشهر يبدأ موسم حصاد الحنطة، وشهر تموز (يوليو) بمعنى موت إله من الآلهة اسمه تموز وسماه الفنيقيين أدونيس، وشهر (آب) بمعنى موسم حصاد الثمار، وشهر أيلول (سبتمبر) بمعنى البكاء على تموز بعد قضاء فترة الحداد (أربعين يوما)، وشهري تشرين الأول (أكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) وكلمة تشرين مشتقة من الاسم السرياني "تيشري" بمعنى البداية لأن بداية السنة السريانية في الأول من أكتوبر (صليبا 2007).

وكلمة **دجن** ما زالت تطلق في فلسطين على "الحنطة" بكافة أنواعها. ومعناها يشمل كافة الحبوب من قمح وشعير وذرة وغيرها (الدباغ 1991). وكلمة دجن ليست سوى اسم إله الحنطة عند السوريين "داجون" او "داغون" الذي كان أيضا إلها للخصوبة، وهو من أسماء إله الخصوبة بعل, وهو البعل نفسه.

وهناك كلمات كثيرة تنتهي بالواو السريانية ، حيث أن معظم الكلمات السريانية كانت تنتهي بالواو مثل كلمة **برضو** وهي مستخدمة في اللغة العامية ولا وجود لها في العربية الفصحى. والمتأمل في اللهجة الفلسطينية يجد كلمات تنتهي بالألف بعد الواو السريانية مثل كلمتي " **جوّا ، برّا**"؛ وهي لفظات عامية وتعنيان : داخل وخارج. واللفظتان موروثتان من اللغة السومرية. ثم انتقلت إلى الكنعانية . كلمة جوّا تعني الداخل, وبرّا تعني الخارج(صليبا 2007).

وكلمة **كنّ** بكسر الكاف. ونستعملها بالعامية كفعل أمر بمعنى "إهدأ". وهي كلمة كنعانية بنفس المعنى وبنفس الاستعمال, وهي في الكنعانية بمعنى سكن أو هدأ أو استقر. وقد يكون شهر كانون بتسميته ذات علاقة بهذه اللفظة, لأنه شهر لا عمل فيه للفلاح. وكلمة **كرت** , ومعناها في الكنعانية "قوي", وليس فقط أسم الأله الكنعاني المعروف. لكننا في العربية نستعملها اليوم بشكل "زكرت" أي الرجل القوي.

International Journal of Arabic Language and Literature Studies
المجلة الدولية لدراسات اللغة العربية وادابها
ISSN: 2707-7659
DOI: 10.32996/ijalls
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/ijalls

وكلمة **عفير** هي كنعانية الأصل بمعنى تراب وما زلنا نسمي التراب الجاف باسم "عفير" حتى اليوم. وكلمة **ينطي** بمعنى يعطي , وما زالت مستعملة في بلاد الشام. والكلمة كنعانية (ينتي), انتقلت إلى اللغة العربية الفصحى وكانت هناك قبائل تقول بها عرفت هذه الاستنطاء ، وفي قراءة القرآن الكريم جاء اعتبار لتلك اللهجة فقرأت آية سورة الكوثر (إنا أعطيناك الكوثر) و (إنا أنطيناك الكوثر). وكلمة **رحض**، وهي فعل ماض كنعاني بمعنى "غسل", وما زلنا نستعمل كلمة "مرحاض" للمكان الذي نغسل فيه عادة . من الفعل الكنعاني "رحض" (الذي انتقل إلى العربية)بمعنى غسل. و كلمة **شرش** ونستعملها للدلالة على أصل الأشياء, أو الجذر في النبات, والكلمة كنعانية بمعنى " سلالة", وغالبا ما نوصف الدخيل على قرية ما أو مدينة ما بأنه "ما لو شرش", في القرية أو المدينة. أي ليس له أصول أو جذور (أغناطيوس 1969).

وكلمة **شوب**، وهي تستعمل للإشارة الى حالة الطقس الشديد الحرارة. لكن الكلمة من أصل رافدي, وكانت هذه الكلمة تدل على إله الطقس, في كافة حالاته. وقد استعمل اسم إله الطقس, في عصور متعددة من عصور الحضارات السورية, وما زال الاسم حيا في اللغة العامية, واللفظة ليست موجودة في اللغة العربية الفصحى. وكلمة تلميذ , لا جذر لها في العربية, وهي موروثة من اللغات المسماة "سامية", من كلمة ت ل م د, بمعنى تعلّم (صليبا 2007).

والعديد من مسميات أجزاء الجسد في اللهجات الفلسطينية ذات أصول كنعانية وآرامية مثل كلمة **بوز** بمعنى ذقن، و**جبين** بمعنى هامة أو صباح و**حنك** بمعنى فم وغيرها من مسميات (أغناطيوس 1969). وفي البيت نجد مسميات كثيرة تحمل أصولا كنعانية مثل: **طبلية** بمعنى طاولة ، و**فانوس** بمعنى مصباح، و **زرفين** بمعنى مقبض الباب، و**حرام** بمعنى غطاء، و**طاسه** بمعنى كأس معدني، و**قنينة** بمعنى قارورة، و**ساطور** وهو أداة لتقطيع اللحم. **ومية** بمعنى ماء، وإلبا وهو أول الحليب بعد الولادة، و**حرام** بمعنى غطاء السرير، وكلمة **بـقبـق** وهو صوت الماء عند الغليان، وكلمة **طـرطـش** بمعنى أصابه رذاذ الماء (عيسى 2002).

وكذلك مسميات أجزاء جسد الإنسان؛ مثل كلمة **ذقن** وهي مقدمة اللحية، وكلمة **بز** بمعنى ثدي، وكلمة **جبين** بمعنى جبهة، وكلمة **إيد** بمعنى يد، وكلمة **جدولة** بمعنى ظفيرة الشعر، وكلمة **حنك** بمعنى الفم من الداخل، وكلمة **بوز** بمعنى الفم من الخارج، وكلمة **قرعة** بمعنى جلدة شعر الرأس.

وإذا ما ذهبنا إلى الحقل نجد معظم الأسماء المستخدمة، لها أصول آرامية وكنعانية، مثل: **تبن** وهو الحنطة، و**رفش** وهي أداة تستخدم للزراعة، و**ميه** بمعنى الماء، وزراعة بعلية نسبة لبعل (كبير الآلهة حسب معتقدات الآراميين)، و**ناطور** بمعنى الحارس، و**الخرج** وهو كيس يوضع على الدابة، وكلمة **بـحـش** بمعنى حـفر، وكلمة **طمر** بمعنى دفن، وكلمة **عفر** بمعنى رمى عليه ترابا (أغناطيوس 1969).

وهناك كلمات تدل على أفعال توحي بالقوة والعنف والقسوة، مثل: **رفس** بمعنى ضرب برجله للخلف، و**بعج** بمعنى فتح شيئا ممتلئاً، و**نطح** بمعنى ضرب بمقدمة رأسه، و**حزّ** بمعنى أحدث شرخا، و**جزّ** بمعنى قطع، و**خمش** بمعنى ضربه بأظفاره، و**خزق** بمعنى خرق، و**بعط** بمعنى الضرب بحديدة على البطن، و**نتف** بمعنى إزالة الشعر، و**نهش** الأخذ بقوة، و**خمّ** بمعنى غطى (صليبا 2007).

ولم يتوقف تأثير الآرامية على الأسماء فقط، بل تعداها إلى الأفعال، مثل: **اتشقلب** بمعنى وقع على وجهه، وكلمة **اتـفـرّج** بمعنى شاهد، وكلمة **اتغندر** بمعنى تمايل في مشيته، وكلمة **اتـربـّع** بمعنى جلس طاوياً رجليه تحته، وكلمة **اتقحـمـش** احترق تماماً، وكلمة **اتشمس** بمعنى جلس تحت أشعة الشمس، وكلمة **اتسخم** بمعنى قلة الحظ، وكلمة **خبط** بمعنى ضرب، وكلمة **طـفـش** بمعنى خرج غـاضـبا، وكلمة **مطمط** بمعنى تـمدد و تـوسـع، يتراخى في العمل ، وكلمة **فحج** بمعنى مشى متباعدا بين الخطوات، وكلمة **خبص** بمعنى خلط، وكلمة **بطّل** بمعنى غير رأيه، وكلمة **مزع** بمعنى مزق، وكلمة **نتف** بمعنى نزع الشعر، وكلمة **كشر** بمعنى عبس، وكلمة خمش بمعنى هجم بأظافره، وكلمة **فقع** بمعنى انفجر، وكلمة **لخم** بمعنى ضرب، وكلمة **لطش** بمعنى ضرب، أيضا بمعنى سرق، وكلمة **حزّ** بمعنى قطع الرأس، وكلمة **انبعج** بمعنى انشق بطنه، وكلمة **انـخـم**، وكلمة **انطس** بمعنى اسكت (عيسى 2002).

وأيضا امتد أثرها على استخدام الضمير؛ فمعظم الكلمات الآرامية تنتهي بحرف الواو، وهذه الظاهرة موجودة في اللهجات الفلسطينية، حيث يتم استبدال ضمير الهاء بواو، مثل: كتابه تسمع "كتابو"، وقلمه تسمع "قلمو". ومن الملاحظ تحول الشين السريانية من حرف الشين، فينطق سيناً، مثل: رفش تنطق في السريانية "رفسو".

نتائج البحث

ومن خلال هذا العرض للكلمات المستعملة في فلسطين التي تعود إلى أصول كنعانية و آرامية، فإننا نستنتج ما يلي:

1- اللغات السامية وخاصة الكنعانية والآرامية حاضرة بقوة في اللهجات الفلسطينية، من خلال بقاء كثير من كلماتها إلى الآن؛ حيث أهمل الفلسطينيون كلمات عربية فصحى كثيرة وتمسكوا بالكلمات الكنعانية والآرامية، مع تغيير في البناء الصوتي والصرفي لمناسبة اللفظ العربي.

2- إن الكلمات الكنعانية والآرامية الباقية إلى الآن، ويستعملها الفلسطينيون معظمها كلمات تدل على:

أ- العنف والقسوة، نحو: رفس، بعج، نطح، حزّ، جزّ، خمش، خزق، بعط، نتف، نهش، خمّ.

ب- أفعال قضاء الحاجة، نحو : عرّد ، شخ ، شلح.

International Journal of Arabic Language and Literature Studies
المجلة الدولية لدراسات اللغة العربية وادابها
ISSN: 2707-7659
DOI: 10.32996/ijalls
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/ijalls

ج- أسماء أعضاء الجسد، نحو : جبين ، بوز ، حنك ، ومنها الأعضاء التناسلية للذكر والمرأة.

د - كلمات الأثاث المنزلي، نحو: طبلية، فانوس، زرفين، حرام، طاسه، ربعية، قنينة، ساطور.

هـ- كلمات تدل على الزراعة، نحو: تبن، رفش، سميد، إلبا، ناطور، الخرج، بلوط، بطيخ، توت.

3- إن اللغة الآرامية تستبدل الميم بالهاء، مثل "لكم" فتستخدم "لهن" وهذا ما يحدث في العامية الفلسطينية، فتسمع في اللهجتين المدنية والريفية، الميم نوناً، مثل: "إلكن" بمعنى لكم، و"حكالهن" بمعنى حكى لهم، و"ضربهن" بمعنى ضربهم، و"علمكن" بمعنى علمكم.

4- إن الكلمات الآرامية معظمها تنتهي بحرف الواو، وهذه الظاهرة موجودة في اللهجات، حيث يتم استبدال ضمير الهاء إلى واو، مثل: كتابه تسمع "كتابو"، وقلمه تسمع "قلمو". ومن الملاحظ تحول الشين السريانية من حرف الشين، فينطق سيناً، مثل: رفش تنطق في السريانية "رفسو".

5- معظم الأفعال الماضية في اللغة الآرامية تبدأ ب "إت" نحو: إتشمس، إتشقلب، إتغندر، إتقحمش، إتسخّم، إتربّع ، إتفرّج، وغيرها. وهذه ظاهرة منتشرة في بلاد الشام بشكل عام وفي فلسطين بشكل خاص، حيث لا يتكلم الفلسطيني إلا بها، وهذه الأفعال الآرامية لها وظيفة اختصار الحكاية، فمثلاً: "إتشمس" تدل على الجلوس تحت أشعة الشمس. والفعل "إتغندر" يعني: سار فلان مشية متمايلة.

6- طغيان الشدة في كثير من الكلمات الآرامية، خاصة في الأفعال الماضية، وهي أيضا لاختصار الحكاية، نحو: كلمة "عيّد" بمعنى احتفل بالعيد، وكلمة "لطّخ" بمعنى دهن الحائط بصورة سيئة، وكلمة "نغّص" بمعنى جعل حياته نكده، وكلمة "تسكّع" بمعنى مشى ليلاً متسوّلاً أو هائماً على وجهه، وكلمة "نوّح" بمعنى البكاء بصوت عال، وكلمة "شمّس" بمعنى وضع شيئاً تحت أشعة الشمس.

7- ومن الظواهر الصوتية في اللغة الآرامية، والمنتشرة في اللهجات الفلسطينية ظاهرة إسكان المتحرك في أول الكلمة، نحو: كْبير، صْغير، نْروح، نْمشْر(مرور).

8- ظاهرة تسكين آخر الفعل الماضي في ضمير المتكلم والمخاطب من غير الوقف، نحو : أكلِتْ وشربِتْ و رُحِتْ و شُفِتْ، درسِتْ و كتبِتْ .

9- ظاهرة تسكين أول الكلمة وآخرها، نحو: كْتابْ، بْريقْ، كْبيرْ، صْغيرْ، بْخاطركْ.

10- ظاهرة التقاء الساكنين في وسط الكلمة، نحو: حضْرْ تك، رفْقْتك، خالْتك، إنتْ.

11- قلب حرف القاف إلى همزة، مثل: "قلب" تنطق "ألب"، و"مرقة" تنطق "مرأة"، و"عرق" تنطق "عرأ"، و "قريب" تنطق "أريب". وحرف القاف ينطق همزة في اللغة الآرامية. ولا يزال أهل المدن متأثرين بأصولهم الآرامية في نطقهم.

خلاصة البحث

فلسطين بلد صغير المساحة، ولكن فيه تنوعا لهجيا واضحاً، وهذا البحث يسلط الضوء على الأصول التاريخية للهجات الفلسطينية؛ فالكلمات المتداولة حاليا في فلسطين، وطريقة نطقها، تشكل ظاهرة يجب دراستها.

وبعد الرجوع إلى كتب التاريخ واللغة ومعاجم اللغة العربية والآرامية، تبين أن اللهجات الموجودة في فلسطين قد تأثرت بشكل كبير بلغات الحضارات التي عاشت فيها عبر آلاف السنين؛ فاللغة الكنعانية التي هي لهجة من لجهات اللغة الآرامية، عاشت في فلسطين آلاف السنين، وتركت بصمتها في اللهجات الفلسطينية، من خلال الكثير من الأسماء المتداولة في الحياة اليومية، أو أسماء المدن والقرى التي لا تزال تحتفظ بأسمائها الكنعانية والآرامية.

ثم جاءت الحضارة العربية لتحتل مكانتها في فلسطين، وتصبح اللغة العربية هي اللغة الرسمية لسكانها، ولكن اللغة الآرامية التي عاشت فترة طويلة في فلسطين، لم يكن من السهل أن تختفي وتنتهي تماما في ذلك البلد، ولكن الذي حدث أن اللهجات الفلسطينية حفظت لنا كثيرا من الكلمات الآرامية، ثم صاغتها صياغة عربية، لمناسبة اللسان العربي.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أحمد، حامدة مدخل إلى اللغة الكنعانية، جامعة دمشق، سوريا 1996.

أنيس، إبراهيم. في اللّهجات العربيّة ط3. القاهرة/ مصر. مكتبة الأنجلو المصرية. 1965م

أنيس، إبراهيم. مستقبل اللغة العربية المشتركة. القاهرة/ مصر. معهد الدراسات العربي. 1960م

أغناطيوس، يعقوب الثالث. البراهين الحسية على تقارض السريانية. دمشق/ سوريا. دار المعمدانية للنشر. 1969م

International Journal of Arabic Language and Literature Studies
المجلة الدولية لدراسات اللغة العربية وادابها
ISSN: 2707-7659
DOI: 10.32996/ijalls
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/ijalls

ابن فارس، أحمد. الصاحبي في فقه اللغة. بيروت/ لبنان. مؤسسة بدران للنشر. 1964م

أبو عساف، علي. ملاحم وأساطير رأس شمرة (نصوص من أوغاريت دراسات ونصوص قديمة)، وزارة الثقافة السورية، دمشق/ سوريا 1988م

تيمور، أحمد . لهجات العرب. ، القاهرة/ مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1973م

حداد، حسني. دراسة في التاريخ الديني السوري القديم. دمشق/سوريا. دار أمواج للطباعة والنشر. 1993م

خريوش، عبد الرؤوف. اللهجات الفلسطينية دراسة صوتية. عمان/ الأردن. دار أسامة للطباعة والنشر. 2004م

الدباغ، مصطفى. بلادنا فلسطين ، بيروت/ لبنان. دار الهدى للطباعة والنشر. 1991م

سويدان، طارق. تاريخ فلسطين المصور. الكويت. دار الإبداع الفكري. 2004م

السامرائي، إبراهيم. دراسات في اللغتين السريانية والعربية ط1.بيروت/لبنان. دار الجيل. 1985م

السيوطي، جلال الدين. المزهر في علوم اللغة. بيروت/ لبنان. دار الكتب العلمية. 1998م

شراب، محمد. معجم أسماء المدن و القرى الفلسطينية. عمان/ الأردن. المكتبة الأهلية للطباعة والنشر. 2000م.

صليبا، جورج. معلم اللغة السريانية ط2.بيروت/لبنان. مطبعة الكنسية. 2007م

عبودي، هنري. معجم الحضارات السامية ط 2 .طرابلس/ لبنان. مطبعة جروس برس. 1991م

عبد الرحيم، ياسين.. موسوعة العامية السورية. دمشق/سوريا. وزارة الثقافة، الهيئة العامة للكتاب. 2012م

عبد التواب، رمضان. مدخل إلى علم اللغة .القاهرة/ مصر. مكتبة الخانجي. 1982م

عبد الرحيم، ياسين. موسوعة العامية السورية. دمشق/سوريا. وزارة الثقافة، الهيئة العامة للكتاب. 2012م

القاسمي، علي. علم اللغة وصناعة المعجم. الرياض/ السعودية. جامعة الملك سعود. 1975م

ولفينسون، إسرائيل. تاريخ اللغات السامية. القاهرة/ مصر. مطبعة الاعتماد للطباعة والنشر. 1929م

الزعبي، محمود عبد الحميد. بحث بعنوان (العرب الكنعانيون بناة القدس ومدن فلسطين)، جامعة دمشق، سوريا. 1996م.

عيسى، إيليا. قاموس الألفاظ السريانية . بيروت/لبنان. مطبعة لبنان. 2002م

أبو حب، سعد الدين. بحث منشور "جذور الكتابة العربية الحديثة" المجلة الفصلية. نيويورك. جامعة نيويورك. 2009م